المملكة المغربية

مجلس النواب

مجلس المستشارين

تدخل باسم

برلمانيي حزب التقدم والاشتراكية

بمناسبة

انعقاد جلسة برلمانية مشتركة

حول وضعية القدس الشريف

الاثنين

11 دجنبر 2017

www.ouammou.net

تدخل الأستاذ عبد اللطيف أعمو

باسم برلمانيي حزب التقدم والاشتراكية

بمجلسي النواب والمستشارين

بمناسبة انعقاد جلسة برلمانية مشتركة

حول وضعية القدس الشريف

الإثنين 11 دجنبر 2018

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم

السيدات والسادة النواب والمستشارون المحترمون،

تضامنا مع الشعب الفلسطيني جراء التطورات الأخيرة المتعلقة بوضعية القدس الشريف، إثر قرار رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس، أتشرف أن أتقدم أمامكم، باسم برلمانيي حزب التقدم والاشتراكية بمجلسي النواب

والمستشارين، بوجهة نظرنا من هذا القرار الجائر، ومن هذا التصرف الأرعن والظالم، والذي لا نجد له أي مبرر أو مصوغ كيفما كان ، مهما كانت قوة العلاقات التي تربط بين الشعبين المغربي والأمريكي، ومهما كان موقع أمريكا كقطب بارز في خريطة التوازنات الجيواستراتيجية دوليا.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إننا في المجموعتين البرلمانيتين لحزب التقدم والاشتراكية بمجلسي النواب والمستشارين نشعر بجرح عميق يخترق أجسادنا ووجداننا، ككل المغاربة الذين وقفوا البارحة، بالآلاف، وقفة رجل واحد، في مسيرة حاشدة، تضامنا مع الشعب الفلسطيني، ورفضا للقرار الأمريكي بنقل سفارته إلى القدس الشريف، لما يحمل هذا القرار من دلالات ومعاني، بأن أمريكا سائرة في مسار

تنفيذ المخطط الصهيوني، الذي انطلق منذ إعلان وعد بلفور المشؤوم، وماضية في طريق دعم تحقيق حلم بناء دولة اسرائيل الكبرى على أنقاض أجساد وجماجم الشعب الفلسطيني المقاوم، اعتمادا في ذلك على إملاء القرارات وفرض الإرادة الأحادية واستخدام العنف والإكراه والغطرسة والتحايل على التاريخ وعلى الذاكرة الإنسانية المشتركة... بدون خجل أو حياء، ودون أخذ العبرة من التاريخ، متنكرة في ذلك لالتزاماتها الدولية، ولكل المقومات الأخلاقية والأعراف الدولية القائمة.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إن هذا التصرف غير مقبول، وهو إعلان غير محسوب العواقب. وهو يعني صراحة رفض حق تقرير المصير الفلسطيني ورفض حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولة مستقلة، كما أنه يدق مسمارا

آخر في نعش حل "إقامة دولتين" ويعزز من موقف الاحتلال. وهو بذلك لا يهين الفلسطينيين فقط، بل هو إهانة للعالم العربي وللمسلمين في جميع أنحاء العالم. هو إهانة صريحة لكل القوى والشعوب الساعية والمحبة للسلام، وهو إهانة للثقافة وللتاريخ، ولكل القيم المشتركة. وفيه انتهاك صريح للوضع الخاص لمدينة القدس الشريف.

وانطلاقا من ذلك، فإن هذا القرار لا يمكن وصفه إلا بالرعونة والغطرسة والأنانية والجبروت، وهو محاولة فرض وجهة نظر واحدة على العالم.

قرار يوحي بتوجه إمبريالي متعصب، لا يكترت للتاريخ ، ولا يعير نضالات دول وشعوب المنطقة وتحررها أي اهتمام، رغم انتكاساته الكثيرة والمتكررة.

وهو فضلا عن ذلك يسعى إلى تشتيتها وتمزيق كيانها ووحدتها، تسهيلا لفرض مشروع الشرق الأوسط الكبير، تحت هيمنة اسرائيل وزعامة أمريكا.

هذا المشروع الذي نفذ شطره الأول الرئيس السابق لأمريكا بوش الابن، عندما أعلن حربا على دولة العراق، خارج كل القواعد والأعراف الدولية، وبعيدا عن مظلة الأمم المتحدة.

وهو اليوم يتحمل وحده مسؤولية ما ترتب عن ذلك من دمار وتقتيل وخراب للحضارات الإنسانية، ويتحمل ما أصاب شعوب سوريا وليبيا واليمن... من آثار ويلات الحرب والدمار.

ونحن اليوم نتحدث عن العدالة الدولية. فأين هي هاته العدالة الدولية يا ترى، عندما يتعلق الأمر بمحاكمة رئيس أمريكا السابق بوش وصقوره ، لما اقترفوه في حق الإنسانية ، وفي حق شعوب المنطقة من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية؟

لقد اختار الرئيس الأمريكي الحالي، بالتأكيد، السير على نفس النهج، معتمدا على تعصبه وتطرفه وغروره وقدرته على خلق ظروف وأوضاع جيو استراتيجية جديدة بالمنطقة، مرتكزا في ذلك على التلاعب بأوتار الصراعات القائمة وتأجيجها، واستغلال الدين والطائفية في أبشع صورها.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إن علينا أن نكون اليوم أقوياء في مواجهة غطرسة وتسلط رئيس الولايات المتحدة، وأن نعلن موقفا واحدا لدعم الشعب الفلسطيني والدفاع عن القدس، لأن حقنا في القدس كمغاربة قائم، ومنذ قرون، وأن تراءس المغرب للجنة القدس، لم يكن ترفا أو مجرد وظيفة مؤسساتية دولية، بل هو ترسيخ لالتزام تاريخي بموقع ومكانة هذه المدينة في قلوب وفي شعور وذاكرة كل المغاربة.

وإننا من هذا المنبر، بصفتنا نواب الأمة، نشجب بقوة هذا التصرف الصادر عن رئيس أمريكا في حق القدس والمقدسيين وفي حق الشعب الفلسطيني، ونحذر من تداعياته وعواقبه، ونعتبره عدوانا مباشرا، وإعلانا غير مسبوق في حق الإنسانية.

ونشد بحرارة في يد جلالة الملك، الذي بادر بسرعة إلى التنديد بموقف رئيس أمريكا الماس بنظام القدس، وبحق الفلسطينيين وكل الأديان والشعوب المحبة للسلام في المدينة المقدسة.

وإننا نؤيد كل ما ورد في الرسالة الملكية الموجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى الرئيس الأمريكي، داعيا إياه إلى التراجع عن موقفه والرجوع إلى سكة الصواب وبذل مجهود التوفيق بين وجهات نظر الطرفين، في أفق بلورة حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.

كما نحيي بالمناسبة كل الدول التي أعلنت عن رفضها لقرار ترامب، واعتباره قرارا نشازا، ومهددا لعملية السلام، ومن شأنه أن يؤدي إلى فوضى وإلى عدم الاستقرار ويشجع على التطرف في المنطقة، ويتحدى المجتمع الدولي ومتطلبات السلام.

ونحيي الشعب المغربي الذي عبر مرة أخرى في مظاهرة حاشدة على أن فلسطين ستظل قضيته الأولى، وأنه صامد في الدفاع عنها إلى حين أن يندمل الجرح الفلسطيني الغائر، بسبب تعصب إسرائيل وتطرف أمريكا.

ومهما تطورت الأوضاع بالمنطقة، ومهما كان نفاق البعض وتردد البعض الآخر، فسنبقى رافعين لشعار تحرير فلسطين وحماية القدس، باعتبارها ملكا جماعيا للإنسانية، وعاصمة لدولة فلسطين الأبية.

وهذا ليس غريبا على الشعب المغربي الذي ظل دائما موحدا مدافعا عن قيم التضامن والتلاحم والتعايش كجسد واحد بمختلف الديانات. وهو ما عبر عنه اليهود المغاربة بإعلان موقفهم الرافض

للتوجهات الصهيونية الطامعة في حقوق الفلسطينيين، وخروجهم للتظاهر بجانب باقي المواخنين المغاربة.

و إذ نجدد، باسم برلمانيي حزب التقدم والاشتراكية بمجلسي البرلمان، دعمنا الكامل والثابت لحقوق الشعب الفلسطيني، ندعو الصف الفلسطيني والدول العربية والإسلامية إلى التوحد، وندعو المجتمع الدولي إلى التجند من أجل ضمان احترام حقوق الشعب الفلسطيني، وحماية الوضع الخاص للمدينة المقدسة.

و السلام